العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا
دراسة حالة لزوجات ومطلقات معنفات في محافظة الجيزة

د. أميرة عبد العظيم فضل
مدرس بقسم علم الاجتماع – كلية الآداب – جامعة القاهرة-مصر
amiraabdelazeem207@yahoo.com

DOI: 10.21608/ijcws.2021.85658.1005

Received: 12-7-2021
Accepted: 31-8-2021
Published: 28-9-2021

المستخلص

تسعى الدراسة الراهنة إلى التعرف على تأثير الإغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا على انتشار العنف ضد الزوجات، وتحليل العلاقات الاجتماعية الزوجية داخل الاسرة خلال فيرس كورونا. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وعلى دراسة الحالة كطريقة عامة للدراسة، وتم استخدام اداة دليل المقابلة، وتطبيقها على عينة عمدية بلغ عددها (٢٠) مفردة من الزوجات والمطلقات المعنفات داخل محافظة الجيزة

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها: زيادة تعرض الزوجات والمطلقات المعنفات لمختلف انماط العنف الاكثر شدة وحدة وتوحش خلال جائحة كورونا، وزيادة المشكلات الزوجية والخلافات التي دفعت بعض حالات الدراسة إلى الطلاق من ازواجهن نتيجة عنفهن وضربهن لزوجاتهن خلال الجائحة؛ فحالات الدراسة المطلقات قد تطلقن بسبب عنف أزواجهن، وعدم تلبية احتياجات الأسرة الأساسية من مأكل وملبس ودواء خلال فترة جائحة كورونا. كما توصلت الدراسة إلى ان انخفاض دخل الاسرة وعدم الامان الوظيفي للأزواج خلال الجائحة من أكثر الاسباب التي ادت لانتشار العنف ضد الزوجات، وتقترح الدراسة عدة توصيات من بينها توفير المؤسسات الإغاثية للدعم والأمان للمرأة المعرضة للاستغلال والعنف المنزلي أثناء انتشار جائحة كورونا.

الكلمات الدالة: العنف، العنف ضد الزوجة، جائحة كورونا.

أولا: مقدمة الدراسة وإشكالياتها:

يزداد العنف القائم على النوع الاجتماعي خلال مختلف الأزمات سواء كانت أزمات اقتصادية أو نزاعات أو تفشي المرض، نتيجة للأعراف الاجتماعية السيئة الموجودة من قبل وعدم المساواة بين الجنسين، والضغوط الاقتصادية والاجتماعية الناجمة عن الوباء، إلى جانب أن تقييد الحركة وتدابير العزلة الاجتماعية التي أدت إلى زيادة هائلة في العنف القائم على النوع الاجتماعي. Angelina B. ٢٠٢١ :١٢))

تشكل النساء جزءا كبيرا من جهود الاستجابة الموجهة نحو تسوية منحنى كارثة كوفيد١٩ ، حيث تقدم النساء مساهمات عميقة فى مكافحة انتشار تفشى المرض. معظم مقدمى الرعاية الموجودين فى منازلنا ومجتمعاتنا اليوم هم من النساء. علاوة على ذلك، تتعرض النساء لخطر أكبر للإصابة بالعدوى وفقدان مصادر رزقهن، ومع استمرار تفشي المرض، قد لا تتمكن النساء من الحصول على البرامج الحيوية لصحتهن الإنجابية والجنسية. أوضحت مجموعة كبيرة من الدراسات العلمية حول الأوبئة؛ تأثيرالأوبئة على تفاقم العنف الأسري، وكشفت نتائج هذه الدراسات مدى تأثير الأوبئة فى تفاقم الأنواع المختلفة من العنف ضد المرأة. (Ncy Yenilmez, Meltem, & Çelik, Onur Burak. 2020: 216-217)

مع استمرار جائحة كورونا وانتشار هذا الوباء فى جميع أنحاء العالم، أتخذت البلدان تدابير استثنائية لضمان فوزها فى المعركة ضد هذا المرض الجديد . وضعت العديد من البلدان تدابير احتواء لتنقل الأشخاص من أجل الحد من انتشار العدوى بينهم. وقد أثار هذا الوضع مخاوف فى بعض الأوساط بشآن تأثير هذه التدابير على النساء اللاتي تعشن فى نفس المنزل مع من يمارس الإساءة ضدهن . تظهر التقارير الواردة من دول مثل الصين وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وأستراليا والولايات المتحدة زيادة حالات العنف المنزلى ، وخاصة العنف الجنسي والاستغلال داخل الأسرة ، وخلال المراحل الحرجة للوباء زادت وتفاقمت مخاطر بقاء النساء فى المنزل مع من يمارس الإساءة ضدهن . كما جعلت آفة كوفيد ١٩ عمل منظمات الرعاية الاجتماعية ذات الصلة، والمؤسسات أكثر صعوبة لأنها تعرضت للارشادات المختلفة للتباعد الاجتماعي التي وضعتها الحكومة. (Ibid.:213-214)

لقد أدت جائحة كورونا أو كوفيد -١٩ إلى زيادة معدلات حوادث العنف المنزلى فى جميع أنحاء العالم نظرا لوجود قواعد إلزامية للبقاء في المنزل، واستمرار الإغلاق التام جعل العالم يتوقف عن الحياة، وبسبب الإحباط من البطالة، وانخفاض الدخل، والموارد المحدودة، وتعاطى الكحول والدعم الاجتماعى المحدود من أسباب زيادة العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا. (Melly Maitreyi . 2020: 67)

أجبرت جائحة كورونا أو كوفيد ١٩ العائلات على محاولة الحفاظ على التوازن بين العمل والأسرة مع القليل من الدعم . حيث أدى إغلاق المدارس ومرافق الرعاية النهارية إلى تحمل الآباء وحدهم المسئولية لرعاية الأطفال وربما حتى التعليم المنزلى ، و قيام العديد من الآباء بأداء وظائفهم مدفوعة الأجر من المنزل ، مع زيادة المخاوف المالية عند بعض الآباء بسبب فقدان وظائفهم خلال جائحة كورونا ،وعدم تواجد الآباء المشاركين فى الرعاية الصحية بجوار أسرهم....وغيرها من الظروف التى جعلت تحقيق التوازن بين العمل والأسرة أصبح صعبا بشكل متزايد . من المرجح أن يؤدى الوباء إلى تفاقم عدم المساواة بين الجنسين ، حيث يمثل فيرس كورونا فرصة فريدة للرجال للتصعيد ، والتصرف بناء على هذه المواقف والمشاركة فى رعاية الأطفال والأعمال المنزلية .فلابد من تحقيق المساواة بين الزوج والزوجة، من أجل تحقيق التوازن بين العمل والأسرة خلال جائحة كورونا. (Jenny Fisher . 2020: 132)

ثانيا: أهمية الدراسة:

١- الأهمية العلمية:

تنبثق أهمية الدراسة من أن العنف ضد النساء والفتيات هو أحد أكثر انتهاكات حقوق الإنسان انتشارفى العالم. يُعد المستوى المرتفع للاستثمار فى خطة التعافى من فيروس كورونا فرصة فريدة لإعادة تشكيل

مجتمعنا الأبوى ، والتنسيق عبر القطاعات والمؤسسات واتخاذ تدابير للحد من عدم المساواة بين الرجل والمرأة. إن دراسة العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا يساعد على توافر البيانات العلمية التى تشكل أساسا لتنفيذ برامج تتعلق بأمن وسلامة المرأة، وزيادة وعى أعضاء الأسرة فى المجتمع المصري حول المشكلات والوقاية منها ، كما أنها ستفتح آفاقا جديدة لدراسة ظاهرة العنف ضد المرأة خلال فترات الأوبئة التى تمر بها البلاد.

٢- الأهمية المجتمعية:

تتمثل فى تفعيل دور الجامعة فى الرصد والتحليل العلمى لقضايا ومشكلات المجتمع .الوصول إلى استراتيجية مستقبلية تتضمن العمل على الحد من ظاهرة العنف ضد المرأة.

ثالثا: أهداف الدراسة:

١- التعرف على تأثير الإغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا على انتشار العنف ضد الزوجة .

٢- تحليل العلاقات الاجتماعية الزوجية داخل الأسرة خلال فيرس كورونا ، من خلال التعرف على::

أ-العلاقة بين الزوجين خلال فترة حظر التجول، وبقاء الزوج والابناء فى المنزل أغلب فترات اليوم.

ب-العلاقة بين انخفاض دخل الأسرة خلال جائحة كورونا وانتشار العنف ضد الزوجة.

٣- التعرف على أنماط العنف ضد الزوجة داخل الأسرة خلال جائحة كورونا .

٤- وضع التدابير التى تساعد فى منع العنف ضد الزوجة خلال فترة كورونا ؛ وبالتالى امكانية مواجهته فى زمن الأوبئة

٥- التعرف على العلاقة بين تدنى موارد الزوجات وتعرضهن للعنف خلال جائحة كورونا.

٦- رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا على الزوجة .

رابعا : تساؤلات الدراسة :

أ- التساؤل الرئيسى: ما تأثير الإغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا على انتشار العنف ضد الزوجة ؟

ب-التساؤلات الفرعية:

١- هل قضاء الزوج وقت أطول داخل البيت له علاقة بممارسة العنف ضد الزوجة خلال جائحة كورونا؟

٢- ما أنماط العنف ضد الزوجة داخل الأسرة خلال جائحة كورونا ؟

٣- ما طرق مواجهة العنف ضد الزوجة خلال جائحة كورونا؟

٤- ما الظروف المحيطة بالزوجة فى الحياة اليومية التى تجعلها عرضة للعنف من الزوج خلال جائحة كورونا ؟

٥- هل تعانى الزوجة من الظلم فى تقسيم أعباء جائحة كورونا على الزوجين ويكون لها النصيب الأكبر من تحمل المسئوليات بمفردها ؟

٦- هل عدم امتلاك الزوجة للمال بسبب جائحة كورونا جعلها ضحية لممارسات العنف من قبل الزوج؟

٧- هل تدنى الوضع الاقتصادى والاجتماعى للزوج خلال جائحة كورونا دفعه الى ممارسة العنف ضد الزوجة؟

خامسا: مفاهيم الدراسة:

١- تعريف فيرس كورونا **Covid -19**

هو فيرس يهاجم الجهاز التنفسي للإنسان بشكل أساسي ، وهو من الفيروسات التاجية المنتشرة الاخري التى تسبب مرضا شبيها بالزكام ، ويمثل مخاطر صحية واضحة من أنواع عديدة لانه لا يوجد له أى وجود سابق ، ولا توجد له مناعة أو لقاح متوفر او علاج مثبت ، فيرس محمول جوا، ينتشر بسهولة من خلال الاتصال البشري وملامسة الأشياء المعدنية الحاملة للفيرس . وأدى إلى نمو كبير فى الحالات المصابة والاستشفاء والوفيات حول العالم . لا يمكن تقدير المدى الفعلى للفيرس إلا أنه يمكن أن تكون معدية خلال فترات حضانة طويلة بدون أعراض فقط ، حيث تشبه أعراضه أعراض انفلونزا خفيفة. (Mitchell Miller. J.2020:56)

٢-العنف الأسري : **Domestic Violence**

يشير هذا المفهوم بمعناه المحدد إلى العنف البدنى أو النفسي الذى يمارسه الرجل ضد المرأة . وقد صادف هذا المصطلح رواجا شعبيا من خلال الحركة النسائية أثناء السبعينيات ، حيث اضطلع أنصار هذه الحركة بتأسيس بيوت إيواء لإقامة النساء اللاتى يقع عليهن عنف شديد . وذهبت الحركة النسوية إلى أن العنف الأسري يمثل إنعكاسا لمظاهر عدم المساواة فى القوة بين الجنسين وقهر المرأة . أما بالمعنى الواسع فيغطى المصطلح كافة أنواع العنف الذى يقع داخل الأسرة ، على الرغم من أن العنف ضد الأطفال يوصف عادة بمصطلح خاص هو انتهاك الأطفال وإساءة معاملتهم . والمألوف أن ترفض الشرطة التدخل فى الحوادث التى تتضمن ممارسة العنف الأسري ، وتفضل اعتبار الأسرة شأنا خاصا لا يصح التطفل عليه .(جوردون مارشال ، ٢٠٠٠: ١٠٤٦)

٣- العنف المنزلى :

يمثل العنف المنزلى نمط من السلوك العنيف يستخدم لكسب القوة أو الحفاظ عليها والتحكم في الشريك الحميم . يمكن أن يكون الإعتداء جسديا أو جنسيا أو عاطفيا ، أو الحرمان من الانفاق علي الشريك الحميم أو الإساءة النفسية التى تؤثر سلبيا فى الشريك الحميم . يمكن أن يحدث العنف المنزلى لأي شخص من أى عرق أو سن أو جنس أو توجه أو دين أو جرح شخص للأزواج الذين يعيشون معا أو الذين يتواعدون .

يؤثر العنف المنزلى على الناس من جميع الخلفيات الاجتماعية والاقتصادية وجميع مستويات التعليم (Ahuja R . 2020:415) .

٤-العنف القائم على التمييز بين الجنسين:

العنف القائم على النوع الاجتماعى أو العنف ضد النساء والفتيات ، هو جائحة عالمية ، حيث تتعرض له إمرأة من كل ثلاثة نساء فى حياتهن .. حيث يرتبط العنف ضد المرأة بالهيمنة والسلطة وإساءة استخدام السلطة أو بسبب كارثة سواء كانت جائحة أو صراعا أو كارثة . يكرس النظام الأبوى أن الفتاة والمرأة أقل قيمة، وفى المجتمع الأبوي، غالبا ما يكون العنف القائم على النوع الاجتماعى مقبولا على نطاق واسع من قبل المجتمع، سيؤدى ذلك إلى تفاقم عدم المساواة الهيكلية القائمة على النوع الاجتماعي، والتسلسل الهرمى للسلطة، حيث أن آليات الحماية تجعل النساء والفتيات أكثر ضعفا، مما يؤدى إلى إفلات الجناة من العقاب (Javed, S., & Chattu, V. K. 2020 : 22-23)

ويتمثل العنف القائم على التمييز بين الجنسين خلال جائحة كورونا فى الآتى:

أ- لجائحة Covid-١٩تأثير كبير على مختلف أشكال العنف ضد المرأة والعنف القائم على التمييز بين الجنسين. فالعنف الاسري هو أحد مظاهر اللامساواة فى العلاقات بين الجنسين، وأداة لممارسة السلطة والسيطرة. وترتفع معدلات هذا العنف فى حالات الطواريء ، بما فيها حالات تفشي الأوبئة.

ب- قد يُعزى ارتفاع معدلات العنف الأسري إلى التعايش المشترك القسري بين المرأة والرجل ، وتفاقم الضغوط الاقتصادية ، وانعدام الأمن الغذائي.

ت- قد يكتسي العنف القائم على التمييز بين الجنسين بأشكال مختلفة فى خضم هذا الوباء العالمى . فإضافة إلى المخاطر والأضرار الجسدية والعاطفية الاعتيادية التى تتعرض لها المرأة فى بعض البلدان العربية ، يمكن أن يعزلها المعتدون عليها بالكامل ويحرمونها من أى تفاعل اجتماعى مع العائلة والأحِبّاء ، حتى عبر الإنترنت ، أثناء تفشي الوباء.

ث- فى حالة الناجيات من العنف اللواتى فقدن وظائفهن ، أو اللواتى لا يحصلن على دخل ثابت ، قد يصبح من الصعب ترك الشريك المسيء خلال انتشار جائحة covid-١٩ ، نتيجة لاعتمادهن عليه لإعالتهن .(هيئة الأمم المتحدة للمساواه بين الجنسين ، ٢٠٢٠ : ٣-٦)

٥-العنف الجنسي والجنسانى (**SGBV**) يشير مفهوم العنف الجنسي والجنسانى إلى أى فعل يُرتكب ضد إرادة الشخص ويستند إلى معايير النوع الاجتماعى وعلاقات القوة غير المتكافئة . ويتضمن تهديدات بالعنف والإكراه ، والتى يمكن أن تكون جسدية أو عاطفية أو نفسية أو جنسية ، ويمكن أن تأخذ شكل الحرمان من الموارد أو الوصول إلى الخدمات .(Sardinal L . 2018 : 12)

سادسا : الاطار النظري:

١- النظرية النسوية :

تري هذه النظرية أن العنف الأسري واقع على المرأة ، وهو عن طريق التوقعات التقليدية فى النظام الاجتماعى السائد داخل المجتمع والمرتبطة بالنوع الاجتماعى ، ويقوم على أساس عدم المساواة بين

النوعين ، وفرض الدور الذكوري الذى يسمح للذكور باستخدام العنف بأشكال مختلفة ضد المرأة للحيلولة دون استقلاليتها ووجودها وزيادة قوتها ، وتري هذه النظرية أن البناء الاجتماعى يدعم سيطرة الزوج من خلال دعمه للظلم الاجتماعى ، وتحاول هذه النظرية شرح العنف الأسري من خلال توقعات الأدوار المرتبطة بالنوع الاجتماعى وعدم التوازن التاريخى بالقوة بين الذكور والإناث بالمجتمع الأبوى (Chornesky A.2000;480-501).

طرح الاتجاه النسوى مدخل الهيمنة لدراسة النوع الاجتماعى :

يقر مدخل الهيمنة بكيفية تشكيل سلطة الأب لعلاقات النوع الاجتماعى ، وتضع فى الاعتبار اختلافات النوع الاجتماعى داخل سياق القوة والاضطهاد . فيما يتعلق بالنساء يؤكد على التباينات عندما يعنى التباين الهيمنة . كما هو مع النوع الاجتماعى ، كما يؤكد على المساواة وسمات الضعف (العجز) ، ذهب الأنصار والمدعمون لهذا الاتجاه أن مدخل الهيمنة كان النموذج النسوى الصحيح الوحيد ؛ حيث يرى أن ظلم العالم الاجتماعى من وجهة نظر تبعية النساء للرجال يرجع للنساء وليس الرجال.

ويقر أيضاً علماء الاجرام النسوى بقيمة استخدام مدخل الهيمنة ؛ على سبيل المثال يؤكد "باراك اتيال" على فائدة نموذج الهيمنة فى اهتمامه بالقوة . مثال على ذلك، الدور الذى لعبه أنصار مدخل الهيمنة فى التخلى عن موقف النظام القانونى عن عدم التدخل تجاه العنف الأسري . وليُعرّف ضرب الزوجة والاغتصاب الزواجى كجريمة ، حيث يُمثل مدخل الهيمنة قيمة لعلماء الإجرام النسوى وذلك بسبب تركيزه على القوة والامتياز والتى تتوافق مع القضايا المرتبطة بالظلم فى نظام العدالة الجنائية-(Burgess Proctor, A. 2006 : 29 – 34)

وفى ضوء مقولات هذه النظرية يمكن صياغة تساؤلين رئيسين هما:

١-ما رد فعل الزوجات تجاه العنف الممارس ضدها من الزوج خلال جائحة كورونا ؟

٢-هل تعانى الزوجة من الظلم وعدم المساواه مع الزوج فى تقسيم أعباء فيرس كورونا على الزوجين ويكون لها النصيب الأكبر من تحمل المسئوليات بمفردها ؟

٢-مقولة تباينات القوة :

تري أن الأسرة قائمة على نظام السلطة ، وتستند إلى القوة فى تكوينها أو حتى التهديد بها ، فلكل فرد فى الأسرة مجموعة من الموارد ، وصاحب الموارد الأكثر فى الأسرة هو أكثرهم فرضا للسلطة واستخداما للقوة ، خاصة كونه أحد الأعضاء السياديين (الزوج الزوجة) ، وتتعدد المصادر لكن أكثرها شيوعا المورد الاقتصادى والمكانة والهوية الاجتماعية والقوة الجسدية والموارد الشخصية . (Goode, W. J. 1971. 624)

يتضمن العنف الأسري سمة مشتركة عامة بين كل أنماطه وهى تباينات القوة ،الأكبر أو الأقوى أو الشخص الذى يحوز أكبر قدر من مصادر القوة ، هم هؤلاء الذين يفرضون إرادتهم على الآخرين الأصغر أو الأضعف أو الذين لا يحوزون أية مصادر للقوة .ويذهب Finkelhor خطوة أبعد عندما يذكر"أن أكثر أنماط العنف شيوعا ، لا ترجع لمجرد أن الأكثر قوة ينتهك الأقل قوة ، ولكن لأن الأعظم قوة ينتهك الأدنى قوة . ذلك هو النمط الشائع المشترك . يميل الانتهاك إلى الانجذاب نحو علاقات على قدر عال من القوة المتباينة .(عدلى السمري ، ٢٠٠١ :٧٧)

وقد أوضح Finkelhor أن حال وجود تباين أو تفاوت فى القوة فى حالات الانتهاك بين الزوجين . فإن الزوجة تصبح أكثر تعرضا للانتهاك من قبل الزوج عندما تتعطل عن العمل وبالتالى لا يصبح لها مصدرا مستقلا للدخل ، أو عندما يكون مستواها التعليمى منخفضا عن الزوج . وبعبارة أخري كلما قلت قوة الزوجة بالمقارنة بتنامى قوة زوجها ، كان احتمال تعرضها للانتهاك البدنى من قبل الزوج أقوى . وكما ذكر Finkelhor " فإن الانتهاك من قبل الزوج ينجذب إلى تباين القوة الكبير.(المرجع السابق :٧٩)

يوضح بناء القوة وجود أفراد خاضعين ، فالعلاقات تحسم بالحتميات الاقتصادية ، لذا فصفوة القوة تدل على أشخاص تعددت لديهم مصادر القوة ، وهم متفقون على الاعتبارات والقيم العامة الحاكمة ، ويتبادلون الأدوار فى المراكز العليا أو المراكز الأقوى ، وتظل القوة فى أيدى قلة صغيرة تمتلك كثيرا من الموارد ، بينما يعيش الخاضعون حياة العزلة واللامبالاة وفرط التحكم والاستغلال .(أحمد زايد ، ٢٠٠٥ : ٨٢-٨٣)

فصفوة القوة هم الرجال الذين يمتلكون مصادر قوة مختلفة تؤيدهم المعتقدات السائدة فى أحقيتهم لممارسة القوة ، فى مقابل النساء اللاتى تقل لديهن فرص امتلاكهن للموارد ، فتغيب القوة وممارستها لديهن ليظلوا ماكثين فى العزلة تحت سيطرة الرجال .(أميرة رمضان محروس ، ٢٠١٨ : ٣٥)

وفى ضوء مقولة تباينات القوة يمكن طرح تساؤل رئيسي مؤداه

١- هل الزوجة لقلة امتلاكها للموارد تصبح ضحية للعنف من قبل الزوج؟

٢- هل تدنى الوضع الاقتصادى والاجتماعى للزوج خلال جائحة كورونا دفعه الى ممارسة العنف ضد الزوجة؟

٣ -سمة خطورة الوقت

أدى الاحتجاز الاجتماعى والانغلاق وحظر التجوال خلال جائحة كورونا إلى بقاء الزوج وقت أطول داخل المنزل وقضاء أغلب وقته مع الأسرة فى المنزل ؛ وهذا يستدعى الإشارة إلى سمة خطورة الوقت ؛ حيث تشير هذه السمة إلى أن معدل الوقت الذى يقضيه أفراد الأسرة مع بعضهم داخل المنزل أكبر من الوقت الذى يقضونه خارج المنزل مع الآخرين مما أدى إلى زيادة التفاعل بين أفراد الأسرة. فالوقت الذى يقضيه الآباء مع الأبناء إذا استغل فى تشجيع الأبناء ومتابعتهم فإنه يؤدى إلى إقامة روابط وعلاقات حميمة قوية بينهم ، أما إذا اعتقد الأبناء أن الآباء يستغلون الوقت الذى يقضونه فى المنزل فى التدخل وانتهاك حقوقهم وحرياتهم الشخصية ، فإن الصراع قد يصل إلى حد العداوة والعنف بينهما .(عدلى السمري ، ٢٠٠١ : ٣٠)

فى ضوء ذلك يمكن طرح تساؤلين رئيسيين هما:

١- هل قضاء الزوج وقت أطول داخل البيت بسبب جائحة كورونا له علاقة بممارسة العنف ضد الزوجة ؟

٢-هل يوجد ثمة علاقة بين فترة الإغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا إلى تعرض الزوجة للعنف من قبل الزوج؟

سابعا: الدراسات السابقة:

مقدمة:

عندما تحدث أزمة فى المجتمع ، فإن المساواة بين الجنسين هى أحد الموضوعات التى يبدو أنها تأخذ المقعد الخلفى . إن تفاقم تفشي المرض وتوفر الطبيعة العالمية لكل جائحة ، والخوف الذى يسببه والشكوك التى ينطوى عليها ، أرضية خصبة لازدهار العنف ضد المرأة . قد لا تكون هناك بيانات أو دراسات كافية لدعم الزيادة المشتبه بها فى الإبلاغ عن العنف ضد المرأة أثناء وبعد الجائحة ، وتشير التقارير الإعلامية والأدلة الظرفية واسعة النطاق تسبب تفشي فيرس إيبولا فى عام ٢٠١٤ ، وفيرس زيكا فى عامى ٢٠١٥ و٢٠١٦ ، وسارس ، وأنفلونزا الخنازير وأنفلونزا الطيور ، فى إحداث آثار سلبية عميقة الجذور على المساواة بين الجنسين أثناء استمرارها .(Mitchell Miller. J.2020:9)

توفر جائحة كورونا أرضية مواتية لتفاقم العنف ضد المرأة منذ بداية تفشي المرض ، وسوف نستعرض بعض الدراسات السابقة التى اهتمت بتأثيرفيرس كورونا على انتشار العنف ضد المرأة.

1-Roesch, E., Amin, A., Gupta, J., & Garcia-Moreno, C. (2020). Violence against women during covid-19 pandemic restrictions

هدف الدراسة التعرف على تأثير جائحة كورونا على العنف ضد النساء والفتيات ، والكشف عن التدابير التى تمنع العنف ضد النساء والفتيات خلال فترة كورونا ، و رصد الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كورونا.

اعتمدت الدراسة على حصر التقارير الواردة من المنظمات التى تستجيب للعنف ضد النساء والتى تكشف عن زيادة عنف الشريك الحميم ، والتقارير الاحصائية الواردة من الولايات المتحدة والصين ، ففى الصين أشارت التقارير إلى أن ٩٠% من حالات العنف ضد المرأة أن الوفيات الناجمة عن العنف المنزلى أكثر من الضعف مقارنة بالمتوسط فى معدل السنوات العشر الماضية .وأشارت تقارير الولايات المتحدة أنه تتعرض ٣٠% من النساء للعنف الجسدى أو الجنسي من قبل الشريك الحميم ، ويزداد هذا العنف أثناء الأزمات الإنسانية .

توصلت الدراسة إلى

١- تغير طبيعة العنف ضد المرأة وشدته ويزداد حجمه مع انتشار الكوارث والأزمات فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وفى مقابل طلب بقاء أكثر من نصف سكان العالم فى المنزل لإبطاء انتشار فيروس كورونا فإن النساء تكون معرضة أكثر للعلاقات المسيئة والعنف ، فالبقاء فى المنزل يزيد من خطر تعرض النساء لعنف الشريك الحميم .

٢- يجب أن توفر الحكومات الخدمات الأساسية للتعامل مع العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا ، وتوفير الموارد لهن ، وتحديد الاستراتيجيات لجعلها فى متناول اليد خلال تدابير التباعد الاجتماعى.

٣- يجب على المرافق الصحية تحديد خدمات الدعم المتاحة محليا للناجين ،مثل خطوط ساخنة ، ملاجىء ، مراكز أزمات الاغتصاب ، تقديم المشورة.

٤-

2- (Ahuja R.2020) Domestic Violence Against Women and Covid-19

هدف الدراسة الكشف أنماط العنف المنزلى فى ظل وباء كورونا ، وأسباب انتشار العنف الأسري خلال جائحة كورونا . أشارت الدراسة إلى زيادة خطر العنف المنزلى خلال جائحة كورونا . أظهرت نتائج الدراسة ارتفاع تقارير معدلات العنف المنزلى فى جميع أنحاء العالم ، ، وضرورة الانتباه إلى العنف المنزلى ومنع تصاعده بشكل مرعب وسط إجراءات الإغلاق التام التى فرضتها العديد من البلدان لمعالجة جائحة كوفيد ١٩ . التى يغذيها قواعد إلزامية بالبقاء فى المنزل ، والشكوك والقلق الاقتصادى الناجم عن جائحة فيرس كورونا المحلى الذى أدى إلى ازدياد العنف على مستوى العالم . أشارت الدراسة إلى وجود أشكال أخري من العنف ضد المرأة ، تعدد الزوجات ، الحرمان من استحقاقات الأمومة للمرأة ، مضايقة النساء المتزوجات ،الاغتصاب ، الاعتداء الجنسى. كما إن تواجد أفراد عنيفين فى حيز محدود قد يؤدى لزيادة معدلات وشدة الإذلال والسيطرة على السلوك ، وعلى عزل الشخص عن العائلة والأصدقاء ومراقبة تحركاتهم وتقييدهم عبر الموارد المالية غالبا ما يكون لهذه السلوكيات تأثير دائم على الناس على الصحة العقلية والرفاه . اشارت الدراسة إلى ارتفاع معدلات العنف المنزلى فى جميع أنحاء العالم خلال فيرس كورونا حيث سجلت فرنسا زيادة ٣٠% فى حالات العنف المنزلى منذ بدء الإغلاق فى البلاد ، ما زادت فى استراليا ٤٠% فى حالات العنف المنزلى .

3- (Mitchell Miller.J (2020) Crime,Justice& the Covid-19 Pandemic

هدف الدراسة الكشف عن أسباب انتشار ظاهرة العنف الأسري فى ظل جائحة كورونا ، اعتمدت الدراسة على جمع تقارير منظمة الصحة العالمية والدوريات العلمية والدراسات الأدبية وتحليل مضمونها. وتوصلت الدراسة إلى تحديد أسباب انتشار العنف الأسري فى ظل جائحة كورونا على النحو التالى :

١- تسبب فيرس كورونا فى ركود اقتصادى أدى إلى فقدان وسائل كسب العيش من قبل كلا الشريكين أو أحدهما . وقد ترك هذا الآثر ضغوطا مالية أدت إلى الحاجة إلى تقنين ضروريات الحياة . وأدى هذا الوضع إلى زيادة مخاطر الخلاف الزوجى ، مما يمهد الطريق لارتكاب العنف ، وخاصة من قبل الرجال . كذلك بالنسبة لأولئك الذين يعملون فى الخدمات الأساسية فى هذه الفترة ، فإنهم يواجهون خطر التعرض لعدوى فيرس كورونا والتى تكون مؤلمة لكلا الشريكين ، مما يؤدى إلى حدوث نزاعات زوجية .كذلك الخوف من التعرض للمرض ، كل هذه العوامل تجعل الشريكين عرضة لارتكاب أعمال العنف . إن الطبيعة الأبوية للمجتمع تجعل الرجال أكثر عرضة ليكونوا مرتكبي أعمال العنف . يزداد الخطر عندما يتبنى هؤلاء الرجال آراء متطابقة حول أدوار الجنسين (الشعور بأنهم فشلوا فى إعالة أسرته) ، أو نشأوا فى منازل مسيئة أو الانخراط فى تعاطى المخدرات .

٢- عندما تتعطل مؤسسات تقديم الخدمات ؛ المدارس ، مراكز الرعاية النهارية ، المطاعم ، خدمات غسيل الملابس ، تتبدى حاجة لاحقة لتولى المرأة هذه الأدوار ، وبالتالى زيادة عبء عملها ، مما قد يزيد من مستوى إجهادها ونشوب النزاع والخلافات بين الشريكين من أجل تقسيم هذه الأدوار .

٣- عندما يظل الأزواج فى المنزل لفترة طويلة قد يكون هناك تضخيم أو تبديل لأدوار وتوقعات الجنسين الأكثر تقليدية . مع تكليف النساء بالعناية بالمنزل من بين مسئوليات منزلية أخري عندما

تسوء الأمور فى المنزل عادة ما يتم توجيه اللوم إليهن ، بالنسبة للأزواج المقيمين فى المنزل ستكون هناك اشتباكات زوجية .

4- (Angelina B,(2021) Violence Against Women and Girls and Coved -19

هدف الدراسة التعرف على مدى انتشار العنف ضد النساء خلال فيرس كورونا ، والتوصل إلى وضع إجراءات مخصصة واستراتيجيات لمواجهة العنف المبنى على النوع الاجتماعى .

اعتمدت الدراسة على طريقة المسح الاجتماعى ، تم تطبيق استمارة استبيان على عدد من النساء تتراوح أعمارهن من ١٥ عام إلى ٥٠ عام .

توصلت الدراسة إلى :

١- خضعت النساء والفتيات للعنف الجنسي أو المادى على يد شريك حميم خلال السنة الماضية وهى فترة تفشي فيرس كورونا .

٢- يزداد العنف ضد المرأة مع تزايد مخاوف الأمن والصحة والمال والتوترات والضغوط وتفاقمها مع تفاقم ظروف المعيشة الضيقة والمقيدة .

٣- زادت حالات العنف ضد المرأة بنسبة ٣٠% منذ الإغلاق فى ١٧ مارس عام ٢٠٢٠ .

٤- أدت تدابير "البقاء فى المنزل " للحد من انتشار الفيرس محصورة فى الظروف المعيشية والتوترات الناتجة عن مخاوف كبيرة من الأمن والصحة والمال إلى تفاقم العنف ضد المرأة .

تعقيب على الدراسات السابقة :

بفحص نتائج الدراسات السابقة يمكن الخروج بعدد من المؤشرات التى يمكن الاستفادة منها كمنطلق لقضايا الدراسة الميدانية ، وهى كما يلي :

١- العنف ضد المرأة ظاهرة اجتماعية تعانى منها كافة المجتمعات البشرية دون استثناء ، وهى نسبية من مجتمع لآخر .

٢- تتعرض النساء للعنف فى مختلف الأعمار والمستويات الاجتماعية والاقتصادية .

٣- هناك أهمية كبيرة للدراسة الحالية فى ظل ندرة الدراسات المحلية التى أجريت حول تأثير الأوبئة مثل فيرس كورونا على انتشار العنف ضد المرأة فى المجتمع المصري .

٤- هناك أوجه شبه بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فى التركيز على ظاهرة العنف ضد المرأة من نواحى مختلفة أهمها تركيز الدراسة على تحليل ظاهرة العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا من حيث الأسباب وأنماط العنف ضد المرأة، أما أوجه الاختلاف فتتمثل فى المدخل الأشمل للدراسة الحالية من حيث التركيز على الأبعاد والجوانب والتأثيرات الاجتماعية لهذه الظاهرة خاصة خلال فترة جائحة كورونا من خلال دراسة ميدانية ؛ تفسر نتائجها نظريات اجتماعية ؛ بما سيؤدى للخروج بنتائج قد تكون أكثر تعبيرا عن الواقع الفعلى .

خامسا: الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

١- نوع الدِّرَاسَة:

تُعَدُّ هذه الدِّرَاسَة من الدِّرَاسَات الوصفية الاستطلاعية، التى تهدف إلى التعرف على تأثير جائحة كورونا فى انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة ، وتحليل العلاقات الاجتماعية الزوجية داخل الأسرة خلال جائحة كورونا.

٢- منهج الدِّرَاسَة:

اعتمدت هذه الدِّرَاسَة على المنهج التالى:

(أ) المنهج الوصفى لوصف ظاهرة العنف ضد الزوجات والمطلقات خلال جائحة كورونا وتفسير أسباب ظهورها ، وطرق مواجهتها .

٣- الطريقة العامة للبحث: طريقة دراسة الحالة لتحليل ظاهرة العنف ضد الزوجات والمطلقات خلال جائحة كورونا .

4 - أدوات جمع البيانات:

(أ) دليل المقابلة:

يضم موضوعات تتعلق (الخصائص الديموجرافية لحالات الدراسة ، تحليل العلاقات الاجتماعية الزوجية داخل الأسرة خلال فيرس كورونا، تأثير الاستبعاد الاجتماعى –الاغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا –على انتشار العنف ضد المرأة ، أنماط العنف ضد المرأة خلال فيرس كورونا ، العلاقة بين انخفاض دخل الأسرة خلال جائحة كورونا وانتشار العنف ضد الزوجة ، طرق مواجهة ظاهرة العنف ضد الزوجة خلال جائحة كورونا)

(ب) المقابلات المتعمقة:

اعتمدت الدِّرَاسَة على المقابلة المتعمقة كأداة لتطبيق دليل المقابلة.

(ج) الملاحظة:

اعتمدت الدِّرَاسَة على الملاحظة بدون مشاركة، الأمر الذى ساعد فى التأكد من مصداقية حالات الدراسة فى حديثهن عن مستوى المعيشة ، ووصف أنماط العنف ؛خاصة العنف الجسدى من خلال رؤية آثار ضرب الزوج علي جسد الزوجة .

٥- مجتمع الدراسة

طُبِّقَت الدِّرَاسَة على عدد من الزوجات والمطلقات المعنفات فى محافظة الجيزة.

٦- -حالات الدراسة :

اعتمدت الدِّرَاسَة على مقابلة حالات عَمْدِيَّةٍ من بعض الزوجات والمطلقات المعنفات، وبلغ عددهن (٢٠) .

نتائج وتوصيات الدراسة

فى ضوء الهدف الرئيسي الذى انطلقت منه الدراسة الميدانية ، والتساؤلات العديدة التى طرحتها الدراسة ، يتم استعراض نتائج الدراسة فى ضوء المتغيرات والعوامل الآتية :

أولا : خصائص حالات الدراسة :

١- العمر :

أوضحت الدراسة الميدانية اختلاف الأعمار بين حالات الدراسة لتشمل حالات من مختلف المراحل العمرية ، ابتداء من فترة الشباب فى العشرينيات حتى فترة بداية الخمسينيات . وكشفت الدراسة ما يلى :

١- هناك علاقة بين سن الزوجة وازدياد تعرضها للعنف من الزوج ؛ فكلما كان سن الزوجة صغيرا كلما زادت فرص تعرضها للعنف من الزوج ؛

٢- وجود علاقة بين سن الزوجة وتعرضها لأنماط عنف شديدة من الزوج ؛ أى كلما كان سن الزوجة صغير كلما كانت عرضه لأنماط عنف شديدة من الزوج.

٣- تتعرض الزوجات كبيرات السن فوق سن الأربعين لأنماط عنف تتمثل فى : السب والشتم ، الزغد ، القرص ، الهجر ، الخصام .

٤- تتعرض الزوجات صغيرات السن لأنماط شديدة من العنف الممارس من الأزواج خلال جائحة كورونا ، حيث توصلت الدراسة الميدانية إلى تعرض الزوجات اللاتى تتراوح أعمارهن من ٢٣ عاما حتى ٤٠ عاما إلى أشد أنماط العنف من الأزواج وتتمثل فى : الضرب المبرح الذى لا يتوقف حتى تسيل الدماء ، سحل الزوجات من أعلى الدرجات وإسقاطها على الأرض وإصابتها بالكسور والكدمات فى مختلف أنحاء جسدها ، ضرب الزوجة بإرتطام رأسها فى الحائط حتى يصل الأمر إلى ذهابها إلى المستشفى وإجراء جراحة بخياطة الجرح ووقف سيل الدماء ، حتى الزوجة الحامل لم تسلم من عنف زوجها وركلها بقدمه في بطنها بهدف إسقاطها لأنه لا يملك المال للانفاق على حملها وولادتها . جاء على لسان إحدى حالات الدراسة " اخر خناقة مع جوزى مسك دماغى وخبطنى في الحيط ، ووشي كله اتملي دم وماسبنيش الا لما الجيران دخلوا علي صراخى وخدونى من تحت ايده ودونى المستشفى؛ يبلغ عمر الحالة ٢٨ عاما ، ومتزوجة من سبع سنوات ، حاصلة على دبلوم فنى تجاري "

٢- الحالة الاجتماعية :

أوضحت الدراسة الميدانية اختلاف الحالة الاجتماعية بين حالات الدراسة ، مما ساعد على تكوين رؤية عن تأثير عنف الأزواج ؛ وكانت حالات الدراسة من المتزوجات ، والمطلقات ، وأشارت حالات الدراسة من المطلقات أن طلاقها جاء بسبب عنف زوجها وكثرة ضربه لها وعدم تحمله مسئولية الانفاق عليها وعلى

أولادهم خاصة وأنهن يعملن والازواج لا يعملن بسبب كورونا . وأوضحت الدراسة الميدانية اختلاف ما تتعرض له الزوجات المتزوجات ، والمطلقات فى معدلات العنف وأنماطه ، وجاء على النحو التالى :

أ- بالنسبة للمتزوجات :تعرضت لعدة مرات من العنف من الزوج خلال جائحة كورونا ، وكانت أنماط العنف شاملة بعض أشكال العنف من العنف اللفظى والعنف الجسدى ، تختلف حسب السياق الذى يحدث فيه العنف .جاء على لسان إحدى الحالات " جوزى بيضربني لما اقف قدامه اطلب منه حاجة وأول ما بيظهر على وشه ملامح الغضب انه خلاص هيضربني امشي من وشه اسيبه يهدى بيسكت ، بس فى ايام مش بقدر امشي من قدامه لانه لازم يجيب طلبات البيت وانا هأكل العيال منين مرة يضربني ، مرة يشتمنى ، ومرة ينزل يستلف والموقف يعدى "

ب- بالنسبة للمطلقات ؛ تعرضن لمرات عديدة من العنف من الزوج خلال جائحة كورونا ؛ فأشارت حالات الدراسة إلى أن عنف الزوج أصبح عادة يومية ، لا يمر اليوم بدونها . وبلغت أنماط العنف شدتها خلال الجائحة ، وكانت شاملة جميع أشكال العنف من العنف اللفظى ، والجسدى ، والنفسي ، والجنسي. وجاء على لسان إحدى الحالات المطلقات " انا عشت مع جوزى اسوأ سنه فى حياتى سنة كورونا ، ماكانش يعدى يوم الا ما يضربني بقيت عادة عنده ويضربني ضرب موت عملت فيه ٣ محاضر ونتصالح ويرجع يضربنى تانى لما نفدت بجلدى منه لو كنت عشت معاه اكتر من كده كان هيقتلنى "

وبالتالى فإن المتزوجات من حالات الدراسة قد تعرضن لعنف أقل من حيث الحجم وشدة أنماطه عن حالات الدراسة المطلقات اللاتى تطلقن بسبب كثرة معدلات تعرضهن للعنف وشدة أنماط العنف الواقعة عليهن خلال جائحة كورونا .

٣- المستوى التعليمى :

أوضحت الدراسة وجود علاقة بين المستوى التعليمى وبين التعرض لمستوى عنف أكثر شدة ، فكلما قل المستوى التعليمى للزوجة عن الزوج كلما زاد تعرضها لأنماط عنف شديدة من الزوج .جاء على لسان إحدى الحالات من ذوات التعليم المتوسط " جوزى كان بيضربنى كأنى راجل مش ست بونيات فى وشي وفى عنيا يورم عنيا وتزرق وتفضل مقفولة اسبوع من كتر الورم ، ضرب بالحزام ، يخبط دماغى فى الحيطة ، بالبونيات فى بطنى لما ارجع واترمى فى الارض"

وجاء على لسان إحدى حالات التعليم العالي " جوزى بيضربنى بالقلم على وشي ، يزخدنى مرة ، يقرصنى مرة ، يزقنى من قدامه اقع على الارض ، يقاطعنى ، يمنع عنى المصروف "

٤- الحالة المهنية :

أ- تم تطبيق الدراسة على حالات مختلفة من حيث المهنة بعض الحالات تعمل فى وظائف حكومية (ممرضة فى مشفى – معلمة فى مدرسة – موظفة فى مصلحة حكومية) ، وأغلب حالات الدراسة ربة منزل لا تعمل .

ب- أوضحت الدراسة وجود علاقة بين عمل المرأة وبين تعرضها للعنف ؛ فالزوجة التى تعمل وتساعد زوجها فى الانفاق على المنزل تتعرض لمعدلات عنف أقل فى الحجم وأقل فى شدة الأنماط من الزوجة التى لاتعمل وتكون ربة منزل فقط.

ت- أوضحت الدراسة الميدانية مدى تأثير فيرس كورونا على فقد كثير من المهن للأزواج والزوجات ، حيث أشارت أغلب حالات الدراسة أن أزواجهن فقدن عملهن بسبب كورونا مما أدى إلى بقاء الزوج فى المنزل لفترة طويلة على مدار اليوم وافتعال الكثير من المشكلات والخلافات مع الزوجة الأمر الذى يصل لممارسة العنف من الزوج على زوجته .

ث- أوضحت الدراسة وجود علاقة بين عدم عمل الزوجة وتعرضها لمستوى عنف أكثر شدة ؛ حيث أن الزوجة التى لا تعمل فى مقابل عدم عمل الزوج كان من أهم أسباب ممارسة العنف ضد الزوجة لأنه لا يوجد أى مصدر للدخل للأسرة . وتتفق نتائج الدراسة الخاصة بالمستوى التعليمى والمهنى للزوجة مع مقولات **Finkelhor** أن حال وجود تباين أو تفاوت فى القوة فى حالات الانتهاك بين الزوجين . فإن الزوجة تصبح أكثر تعرضا للانتهاك من قبل الزوج عندما تتعطل عن العمل وبالتالى لا يصبح لها مصدرا مستقلا للدخل ، أو عندما يكون مستواها التعليمى منخفضا عن الزوج . وبعبارة أخري كلما قلت قوة الزوجة بالمقارنة بتنامى قوة زوجها ، كان احتمال تعرضها للانتهاك البدنى من قبل الزوج أقوى . وكما ذكر Finkelhor " فإن الانتهاك من قبل الزوج ينجذب إلى تباين القوة الكبير.(عدلى السمري ،٢٠٠١ : ٧٩).

٥- الدخل الشهري :

أ- أوضحت الدراسة الميدانية تراوح الدخل الشهري لحالات الدراسة ما بين ٥٠٠ جنيه إلى ٣٠٠٠ جنيه .

ب- كشفت حالات الدراسة بعدم استمرارية الدخل الشهري خلال جائحة كورونا ؛ حيث فقد أغلب الازواج وظائفهم خلال الجائحة وينفق على الأسرة من خلال الديون والسلف من الأقارب . ودخل الزوجات اللاتى تعملن لايكفى احتياجات المنزل من مأكل ومشرب ومصاريف تعليم للأبناء .

ت- أوضحت الدراسة وجود علاقة بين انخفاض مقدار الدخل للأسرة وبين كثرة تعرض الزوجة للعنف .جاء على لسان إحدى الحالات " البيت فى فلوس تبقي الغزالة رايقة ومحدش يسمع صوتنا ، الفلوس قليلة وايام مفيش خالص تكون حياتنا كلها خناقات وجوزى يضربنى كل ماجيبله سيرة الفلوس وهو مش معاه "

٦- مصادر الدخل :

أوضحت الدراسة الميدانية أن أغلب أزواج حالات الدراسة يعملون فى القطاع الخاص ، والقلة منهم يعملون فى القطاع الحكومى . كشفت النتائج عن وجود علاقة بين العنف ضد الزوجة وعمل الزوج فى القطاع الخاص ؛ فكلما كان الزوج يعمل فى القطاع الخاص كلما زاد معه الشعور بالتوتر والخوف من فقد الوظيفة خلال جائحة كورونا وزاد معه ممارسة عنف الزوج ضد زوجته ؛ حيث كشفت الدراسة عن ارتفاع نسبة العنف بين الزوجات اللاتى يعمل أزواجهن فى القطاع الخاص ، نظرا لعدم استمرارية العمل فى القطاع الخاص وتوقفه خلال جائحة كورونا فى حين أن الأزواج اللذين يعملون فى القطاع الحكومى لم يفقدن عملهن خلال جائحة كورونا . ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (**Mitchell Miller.J . 2020**)حيث تري

أن فيرس كورونا تسبب فى ركود اقتصادى أدى إلى فقدان وسائل كسب العيش من قبل كلا الشريكين أو أحدهما . وقد ترك هذا الآثر ضغوطا مالية أدت إلى الحاجة إلى تقنين ضروريات الحياة . وأدى هذا الوضع إلى زيادة مخاطر الخلاف الزوجى ، مما يمهد الطريق لارتكاب العنف ، وخاصة من قبل الرجال.

ثانيا: تحليل العلاقات الاجتماعية الزوجية داخل الأسرة خلال فيرس كورونا

١- وصف العلاقة بين الزوجين قبل فيرس كورونا .

أوضحت الدراسة الميدانية أن أغلب حالات الدراسة كانت حياتهن الأسرية يسودها الاستقرار والأمان وتتسم العلاقة الزوجية بالود ولا يوجد توتر أو حدة فى النقاش ، كان يوجد تعاون فى تلبية احتياجات المنزل اذا لم يكن مع الزوج المال الكافى فإن الزوجة تصبر عليه حتى يحصل على المال وتتولى الزوجة تدبير احتياجات الأسرة بما يتلائم مع دخل الأسرة . وعندما يحدث خلافات بين الزوجين كانت يمكن أن تصل فى حدتها إلى الخصام والهجر بين الزوجين عدة أيام ويتصالحا ، بعض الحالات قد تصل حدة الخلاف مع أزواجهن إلى رفع الزوج صوته على زوجته ونادرا ما يتطاول الزوج بالسب والشتم لزوجته وكانت بعض الحالات تصمت وتنتظر أن يهدأ . والبعض الآخر يترك منزل الزوجية عدة أيام حتى يهدأ الزوج وتعود الزوجة لبيتها مرة أخري .

٢- وصف العلاقة بين الزوجين خلال فيرس كورونا

أوضحت الدراسة الميدانية تغير العلاقة بين الزوجين فى جميع حالات الدراسة خلال العام الأول من جائحة كورونا ، وجاءت على النحو التالى :

أ- سيادة التوتر والخوف من فقدان الوظيفة ؛ وزيادة الانفعال والتعصب بين الزوجين والخوف من الإصابة بفيرس كورونا .

ب- عدم وجود نقاش أو حوار بين الزوجين إذا طلبت الزوجة الاحتياجات اليومية للمنزل ينفعل الزوج ويصرخ عليها لأنه يريد الحفاظ على المال خوفا من الأيام القادمة .

ت- مع استمرار الجائحة وفقد الزوج وظيفته أصبحت العلاقة بين الزوجين يسودها العنف ؛

فجميع حالات الدراسة تعرضن للعنف من أزواجهن خلال جائحة كورونا ؛ والضرب المبرح للزوجة اذا تحدثت كثيرا مع الزوج عن احتياجات المنزل ولم تذهب من أمامه .

ث- تجنب الزوجين الحديث مع بعضهما البعض داخل المنزل ؛ حتى لا تحدث الخناقات والمشاكل. وجاء على لسان إحدى الحالات " انا وجوزى كنا متجوزين عن حب وكان بيعاملنى بحنية ، وأول ما دخلت علينا كورونا ، جوزى اتغير خالص ما بقاش هو عالطول خلقه ضيق ومابقاش يتكلم معايا ولما حملت بدأت المشاكل لانه خايف يصرف فلوسه بسبب كورونا قلقان عالطول ان الشغل يصفيه لغاية ماقعد فى البيت وعالطول ضرب وشتيمة فيا حتى وانا حامل ما رحمنيش"

٣- وصف الظروف المحيطة بالمرأة فى الحياة اليومية التى تجعلها عرضة للعنف من الزوج خلال جائحة كورونا .

أوضحت الدراسة الميدانية اختلاف نمط الحياة اليومية بين الزوجين خلال جائحة كورونا وجاءت على النحو التالى :

أ- فقد وظيفة الزوج ؛ أصبح الزوج ينام طوال النهار ويستيقظ اخر اليوم .

ب- الحالات اللاتى تشغلن وظائف : تستيقظن باكرا وتذهبن إلى العمل فى الصباح وتعودن إلى البيت بعد ظهر اليوم وتقومن بأعمال المنزل ومتابعة الواجبات المدرسية والمذاكرة اليومية للأولاد .

ت- الحالات اللاتى لا تشغلن وظائف : تستيقظن متأخرات فى ظهر اليوم وتقومن بأعمال المنزل حتى يستيقظ الزوج .

ث- تنشب الخناقات بين الزوجين عندما يستيقظ الزوج و لا يساعد زوجته فى أعمال المنزل أو مراعاة الأولاد هذا بين الحالات اللاتى تعمل والزوج لا يعمل وتبدأ الزوجة حديثها بأنها تعمل وتقوم بأعمال المنزل بمفردها وتذاكر للأولاد والزوج نائم طوال اليوم لا يعمل شيء فيغضب الزوج وينهال بالضرب على زوجته .

ج- أما الزوجات ربات المنزل تنشب الخناقات والمشاكل مع الزوج بسبب عدم وجود مال لشراء احتياجات المنزل ، وتطلب الزوجة من زوجها الذهاب للبحث عن عمل وهو يرفض لانه لا يوجد عمل بسبب كورونا وينهال على زوجته بالضرب كلما تطلب منه المال أو البحث عن عمل .

ح- خوف الزوجين من الاصابة بفيرس كورونا ووجود الأبناء فى المنزل وزيادة الضغط والأعباء الأسرية جعل الحياة اليومية للزوجين بمثابة بيئة خصبة تساعد على انتشار العنف بين الزوجين .

وجاء على لسان إحدى الحالات " كورونا دخلت علينا وقلب يومنا ليلنا بقى نهارنا ، ونهارنا بقى ليلنا ، جوزى ينام طول النهار وميصحاش غير قرب المغرب ، ويصحى عايز ياكل ويشرب وهو مش سايب جنيه فى البيت ولما أقوله انزل دور على شغل زى بقية الرجالة وأكلنا انت هتفضل نايم لامتى ينزل فيا ضرب ويسيب البيت وما يرجعشي غير وش الفجر وانا استلف من اهلي واجيب اكل للعيال وهو يجى من بره ياكل على الجاهز "

ثالثا : تأثير الاغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا –على انتشار العنف ضد الزوجة .

١- وصف الحياة اليومية داخل الاسرة خلال فترة حظر التجوال ، وبقاء الزوج والابناء فى المنزل اغلب فترات اليوم .

أوضحت الدراسة الميدانية اختلاف الحياة اليومية خلال فترة حظر التجوال ، أصبح جميع أفراد الأسرة متواجدين طوال الوقت فى المنزل الأب والأم والأبناء ، مما أدى إلى زيادة أعباء التربية والرعاية وإدارة المنزل فى ظل غلق المدارس والعمل من المنزل والأغلب فقد الوظائف ، واضطراب المعائش والقدرة على الكسب ، وزيادة العنف والتوتر داخل الأسر خلال الحياة اليومية ، أصبحت الزوجة تقوم بخدمة جميع أفراد الأسرة وتلبية احتياجاتهم بمفردها ، ومشاجرات الأبناء وخناق الزوج الذى لايحتمل شجار ابناءه ودوشتهم فى المنزل طوال اليوم وعلى الزوجة أن تريح جميع الأفراد وتفض جميع المشكلات والمشاجرات بين الأبناء مع تقديم مساعدة صغيرة من الزوج .ومن ثم ظهر تأثير خطورة الوقت فى إثارة العنف بين الزوجين ؛ ويتفق ذلك مع مقولة سمة الوقت فى أن الوقت الذى يقضيه الآباء مع الأبناء فى المنزل عندما يستغله الآباء فى التدخل وانتهاك حقوق الأبناء والزوجة وحرياتهم الشخصية ، فإن الصراع قد يصل إلى حد العداوة والعنف بينهما .(عدلى السمري ، ٢٠٠١ : ٣٠)

وجاء ذلك على النحو التالى :

أ- عدم تعاون الازواج فى تقسيم الأعمال والمسئوليات داخل الأسرة خلال فترة الإغلاق التام وبقاء جميع الأفراد فى المنزل وترك جميع الأعمال للزوجة زاد ذلك من اختناق الزوجات وكثرة المشاجرات اليومية نظرا لعدم استطاعة الزوجة القيام بكل الاعمال المنزلية بمفردها مع وجود الزوج وتلبية طلباته.

ب- نادرا ما يتدخل الزوج لحل مشكلات الأبناء داخل الأسرة خلال فترة بقاءهم فى المنزل مع إغلاق المدارس وجميع أماكن الترفيه ، وكثيرا ما يغضب على الأبناء من كثرة مشاكلهم وعندما تأتى الزوجة تدافع عن الأولاد ينفعل الزوج على زوجته وينهال عليها بالضرب.

ت- تدخل الزوج فى كل كبيرة وصغيرة خاصة بأمور المنزل مثل : تدخله فى طريقة طهى الطعام الذى تعده الزوجه ، انتقاده المستمر لتقصيرها فى أعمال المنزل ، عدم رضاه عن ترتيب المنزل وتنظيمه بشكل مستمر ، رغبته فى مشاهدة مباريات الكرة باستمرار على التلفاز واحتكار التلفاز له بمجرد استيقاظه من النوم وحرمان الاطفال من مشاهدة برامج الاطفال وصراخهم المتواصل وعلى الأم اسكاتهم حتى يستطيع مشاهدة التلفاز.أدت هذه الامور الى نشوب المشاجرات بين الزوجين واثارة الخناقات وضرب الزوج لزوجته .

ث- كان بقاء الزوج فى المنزل طوال اليوم دون امتلاكه المال الكافى لتلبية احتياجات الأسرة بمثابة بيئة مواتية لانتشار العنف ضد الزوجة وتفريغ ضيقه واختناقه فى زوجته .

وتتفق نتائج الدراسة مع مقولات النظرية النسوية فى أن العنف الأسري واقع على المرأة عن طريق التوقعات التقليدية فى النظام الاجتماعى السائد داخل المجتمع والمرتبطة بالنوع الاجتماعى ، ويقوم على أساس عدم المساواة بين النوعين ، وفرض الدور الذكوري الذى يسمح للذكور باستخدام العنف بأشكال مختلفة ضد المرأة للحيلولة دون استقلاليتها ووجودها وزيادة قوتها ، وتري هذه النظرية أن البناء الاجتماعى يدعم سيطرة الزوج من خلال دعمه للظلم الاجتماعى .(Chornesky A. ٢٠٠٠: ٤٨٠-٥٠١)

بالتالى تم التوصل لإجابة تساؤل الدراسة الرئيسي ما تأثير الإغلاق التام وقواعد الالتزام بالمنزل خلال جائحة كورونا على انتشار العنف ضد الزوجة ؟

تتفق نتائج الدراسة هنا مع أهم تداعيات الوباء على الصعيد الاجتماعى الاقتصادى كما رصدتها منظمة المرأة التابعة للأمم المتحدة منها :

١- إجراءات الإغلاق العام وما صاحبها من ازدياد معدلات التوتر فى ظل مخاوف فقدان الوظائف أو تبعاته ، وغياب الشبكات الحمائية الاجتماعية ، ونقص خدمات الدعم الاجتماعى والقانونى والأمنى والصحى للنساء .

٢- زادت إجراءات التباعد الاجتماعى من احتمالية ممارسة العنف ضد الأضعف فى الأسرة خاصة بالنسبة للزوجات المنخرطات فى علاقات استغلالية وأبنائهن فى ظل اضطرار أفراد الأسرة للبقاء جميعا فى المنزل ، وتوجيه مزيد من الوقت لتواصل وثيق ومطول فى ظل

الحرمان من الوصول لوسائل الاتصال وطلب المساعدة ، بالتزامن مع صعوبات اقتصادية جارفة وفقدان للوظائف وخوف من المستقبل .

٣- ابتعاد أو انعزال الضحايا من الأطر الداعمة كالأسرة والأقارب والأصدقاء فى ظل الجائحة .

٤- زيادة أعباء الرعاية والتربية وإدارة المنزل فى ظل غلق المدارس والعمل من المنزل .

٥- اضطراب المعائش والقدرة على الكسب خاصة بالنسبة للنساء اللواتى يعملن فى القطاع غير الرسمى ما أدى لنقص الوصول للخدمات الأساسية وزيادة احتماليات العنف والتوتر داخل الأسر .

٦- استغلال المتعدين للخوف العام من الوباء بإثارة الشائعات حول الحالة الصحية للضحايا لمزيد من العزل عن أطر الحماية والإمعان فى ممارسات العنف .(نوران حسن ، ٢٠٢٠ : ١٣-١٥).

٢- مدى وجود مشاركة وتعاون بين الزوجين فى حالة إصابة أحد الزوجين بفيرس كورونا خلال فترة الإغلاق .

أوضحت الدراسة الميدانية أن بعض حالات الدراسة عندما أصيبت بفيرس كورونا هى وأسرتها من الزوج والأولاد كانت هى التى تقوم بخدمة ورعاية جميع أفراد الأسرة رغم تعبها واصابتها بالفيرس .مما يدل على كثرة الأعباء الواقعة على كتف الزوجة فى ظل عدم وجود تعاون من الزوج فى تقسيم الأعباء والمسئوليات داخل الأسرة بينهما . ويرجع ذلك إلى الثقافة السائدة عن السلطة الأبوية وسيطرة الزوج داخل أسرته ؛ فالزوجة هى المسئولة عن خدمة جميع أفراد الأسرة ورعايتهم بمفردها حتى فى زمن الأوبئة. بالتالى تم التوصل لإجابة تساؤل الدراسة بشأن معاناة الزوجة من الظلم وعدم المساواه مع الزوج فى تقسيم أعباء فيرس كورونا على الزوجين ويكون لها النصيب الأكبر من تحمل المسئوليات بمفردها .

٣- مدى تدخل الاهل والاقارب والجيران لحل النزاع بين الزوجين خلال فترة الحظر وذروة انتشار كورونا.

أوضحت الدراسة الميدانية أن جميع حالات الدراسة عندما تعرضن لأنماط مختلفة من العنف الواقع عليهن من أزواجهن خلال فترة حظر التجوال لم يستطيعن الاستعانة بالأهل والأقارب أوحتى الجيران خوفا من فيرس كورونا وحظر التجوال الذى جعل من الصعب خروج احد من منزله مما ترتب عليه زياة حدة العنف ضد الزوجة ودخولها فى مشاجرات يومية مع الزوج خلال تلك الفترة لعدم تدخل أحد يصلح بينهما وينصح الزوج بأن لا يضرب زوجته سواء من الأهل أو الأقارب .وأشارت حالات الدراسة انها كانت تتحمل العنف الواقع عليها خلال فترة حظر التجوال وتظل مع الزوج فى المنزل خوفا من الخروج بالأولاد والذهاب للأهل خوفا من العدوى بالفيرس ، والحالات اللاتى لا يوجد لديها دخل ثابت يصبح من الصعب ترك الشريك المسيء خلال انتشار جائحة كورونا نتيجة لاعتمادهن عليه لإعالتهن وهذا يؤكد أن ضعف موارد المرأة وعدم امتلاكها المال يجعلها ضحية لممارسة العنف من الزوج

وجاء على لسان إحدى الحالات "احنا اتحبسنا فى البيت انا وولادى اكتر من ٣ شهور ما شوفناش الشارع خايفين ننزل نتعدى ، وكنت مهما يحصل من جوزى ضرب اهانات كنت اصبر عليه واتحمله عشان هروح انا وولادى فين ، الفيرس منتشر فى كل حته حوالينا ومحدش معاه فلوس يتحمل مصاريف عيالى"

رابعا: أنماط العنف ضد المرأة خلال جائحة كورونا

١- وصف أنماط العنف الواقعة من الزوج على الزوجة .

أوضحت الدراسة الميدانية أشكال العنف وأنماطه ضد الزوجة خلال جائحة كورونا ، وهى على النحو التالى :

أ- العنف الجسدى مثل : الصفع بقوة على الوجه، لي الذراع إلى الخلف وكسره، ارتطام الرأس بالحائط عدة مرات حتى تنزف، الركل فى البطن ، السحل من أعلى الدرجات ، شد الشعر، الضرب باستخدام أداة حادة مثل الحزام ، الضرب بقبضة اليد فى الوجه والعين والبطن، القرص، الزغد، الصفع بقوة على الظهر .جاء على لسان إحدى الحالات " جوزى كان بيضربني كأنى راجل زى ما تيجى معاه تيجى مرة ضربنى بالشالوت فى جنبي كان هيفرتك كليتى من شدة الضربة ، يمسكنى من دماغى ويضرب في الحيطة لغاية ماانزف قدامه ولا يهمه شيء"

ب- العنف اللفظى مثل : السباب ، والشتائم بالألفاظ الجارحة . جاء على لسان إحدى الحالات" انا متجوزة بقالى خمس سنين عمري ما سمعت جوزى بيسب الدين أو يشتم بألفاظ قبيحة إلا لما قعد فى البيت بسبب كورونا ولا شغلة ولا مشغلة ليه طول اليوم غير السب والشتيمة وماعندوش خُلق لاى شيء"

ت- العنف النفسي : الخصام ، الهجر ، الطرد من المنزل ، عدم تلبية احتياجات الأسرة . جاء على لسان إحدى الحالات المطلقات " اتطلقت من جوزى لأنه قعد في البيت من بداية كورونا ويسيب العيال جعانين ومفيش اكل في البيت ويفضل نايم ما يسألشي وفضلنا اكتر من سنه خصام وهجر ولا اكننا متجوزين وهو ولا فارق معاه ، وفى الاخر طلقنى عشان مش معاه يأكلنا انا وعيالى "

فى ضوء ما سبق يتضح أن العنف الجسدى هو أكثر أنماط العنف انتشارا بين الزوجات خلال جائحة كورونا . ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (**Geneva.s** ٢٠٢٠ ,) فى تغير طبيعة العنف ضد المرأة وشدته وزيادة حجمه مع انتشار الكوارث والأزمات فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وتوصلت الدراسة الراهنة إلى وجود علاقة بين أنماط العنف وبين خصائص عينة الدراسة على النحو التالى :

١- العمر : تتعرض الزوجات صغيرات السن لمستوى عنف أكثر شدة ، كلما كان سن الزوجة صغير كلما تعرضت لأنماط من العنف أكثر شدة .

٢- الحالة الاجتماعية : وجود علاقة بين انتهاء الزواج وبين التعرض لمستوى عنف أكثر شدة ، كانت المطلقات عرضة لأنماط عنف شديدة كانت سبب فى انهاء الزواج خلال جائحة كورونا .

٣- الحالة المهنية: أوضحت الدراسة وجود علاقة بين عدم عمل الزوجة وتعرضها لمستوى عنف أكثر شدة.

٤- المستوى التعليمى : أوضحت الدراسة وجود علاقة بين المستوى التعليمى وبين التعرض لمستوى عنف أكثر شدة ، فكلما زاد المستوى التعليمى للزوجة والزوج كلما قل تعرضها لأنماط عنف شديدة من الزوج.

٥- الدخل الشهري : أوضحت الدراسة وجود علاقة بين انخفاض مقدار الدخل الشهري للأسرة وبين كثرة تعرض الزوجة لمستوى عنف أكثر شدة .

٦- الحالة المهنية : أوضحت الدراسة وجود علاقة بين عمل المرأة وبين تعرضها للعنف ؛ فالزوجة التى تعمل وتساعد زوجها فى الانفاق على المنزل تتعرض لمعدلات عنف أقل فى الحجم وأقل فى شدة الأنماط من الزوجة التى لاتعمل وتكون ربة منزل فقط.

٢- أدت قواعد الاغلاق التام لجميع الأنشطة والمؤسسات الترفيهية إلى انتشار أنماط أكثر حدة وشدة للعنف داخل الأسرة.

جاء وصف هذه الأنماط خلال جائحة كورونا على النحو التالى :

أ- الصفع بقوة على الوجه حتى تنزف الأنف والأسنان .

ب- ارتطام الرأس بالحائط عدة مرات حتى تنزف .

ت- الضرب بقبضة اليد فى الوجه والعين والبطن .

ث- سحل الزوجة واسقاطها من اعلي الدرجات.

ج- إطفاء السجائر فى صدر الزوجة .

ح- الحرمان من الأنفاق على احتياجات المنزل من مأكل ومشرب .

وفى ضوء ما سبق نجد تغيرا فى أنماط العنف المنتشرة ضد الزوجات خلال جائحة كورونا ؛ من حيث زياة شدة الأنماط وحدتها وتوحشها ، ويتفق ذلك مع نتائج دراسة (٢٠٢٠ **Geneva.s)** أوضحت تغيرا فى طبيعة العنف ضد المرأة وازدياد حجمه وشدته مع انتشار الكوارث والأزمات فى الحياة الاجتماعية والاقتصادية. وبالتالى تم التوصل لإجابة تساؤل الدراسة بشأن أنماط العنف ضد المرأة داخل الأسرة خلال جائحة كورونا .

٣- وصف السياق الذى يحدث فيه العنف ضد الزوجة.

يمكن تحديد السياق والظروف التى يحدث فيها العنف ضد الزوجة خلال جائحة كورونا على النحو التالى:

أ- طلب الزوجة من الزوج أن يخرج للبحث عن عمل بدل من بقاءه فى المنزل .

ب- طلب الزوجة المال من الزوج لشراء احتياجات المنزل من مأكل أو مشرب وأدوية متابعة حمل تدخل الزوجة للدفاع عن أولادها وانقاذهم من غضب الأب .

ت- صراخ الأطفال وبكاءهم .

ث- تقصير الزوجة فى العناية بنظافة المنزل وترتيبه .

ج- نقد الزوج المستمر لأعمال الزوجة سواء فى إعداد الطعام أو متابعة دروس الأولاد .

فى ضوء ما سبق يتضح أن جائحة كورونا أدت إلى ظهور ظروف ومواقف حياتية بين الزوجين كانت بمثابة بيئة خصبة لإثارة العنف بين الزوجين ؛ فجميع هذه الظروف دفعت إلى تعرض الزوجة للعنف من زوجها .جاء على لسان إحدى حالات الدراسة " فى مرة بتخانق مع جوزى عشان ينزل يدور على شغل وبقوله انت هتفضل نايم فى البيت زى النسوان كده انزل دور على شغل وهاتلنا فلوس لسه بكمل كلامى

وماحستش بنفسي غير وهو قايم بقوته باللبكاس والبونيات والاقلام فى وشي وبطنى ودماغى لما حاجبي اتفتح وفضلت انزف دم كتير "

خامسا: العلاقة بين انخفاض دخل الأسرة خلال جائحة كورونا وانتشار العنف ضد الزوجة

١- وصف تأثير فيرس كورونا على دخل الأسرة.

أوضحت الدراسة الميدانية أن جميع حالات الدراسة ساءت أوضاعها الاقتصادية خلال جائحة كورونا ، فأغلب حالات الدراسة كان يعمل أزواجهن فى القطاع الخاص ، وفقدوا وظائفهم خلال الجائحة وانقطع دخل الأسرة وأصبحت الاسرة تلبي احتياجاتها من خلال الاقتراض من الأهل والأقارب والاعانات الخارجية. أما الحالات اللاتى كان أزواجهن يعملون فى القطاع الحكومى أيضا تضرر دخل الأسرة لأن ازواجهن كان يمارسون أعمالا إضافية بجانب وظائفهم الحكومية ، وتوقفت تلك الأعمال خلال الجائحة خاصة خلال فترة حظر التجوال . بالتالى انخفض دخل الأسرة إلى حد كبير .

٢- مدى توفر جميع احتياجات الأسرة خلال فيرس كورونا

أوضحت الدراسة الميدانية أنه مع شح الموارد وقلة دخل الأسرة تضاعفت أعباء المعيشة مع عدم وجود مال كاف لشراء المعقمات ومواد النظافة ، أصبح دخل الأسرة لايكفى الاحتياجات الأساسية كالمأكل والمشرب والدواء خلال جاحة كورونا .ونظرا لأن الزوجة لا تملك دخل خاص بها يساعدها فى توفير ما تحتاجه فى حياتها اليومية فإنها تتجه لطلب هذه الاحتياجات من الزوج ، الذى يستغل عدم امتلاكها للمال واحتياجها له فى ضربها والتطاول عليها بالسب والشتم. وبالتالى تم التوصل لإجابة تساؤل الدراسة بشأن أن المرأة لقلة امتلاكها للموارد بسبب جائحة كورونا تصبح ضحية لممارسات العنف.

٣- وصف تأثير انخفاض دخل الأسرة على ممارسة العنف ضد الزوجة خلال فيرس كورونا .

أوضحت الدراسة الميدانية أن انخفاض دخل الأسرة من أكثر الأسباب التى أدت لانتشار العنف بين الأزواج ، وشدة العنف الممارس من الأزواج وتكراره بشكل مستمر فى الحياة اليومية بين الزوجين نظرا لاستمرار الجائحة وعدم استطاعة الأزواج ايجاد عمل خلال فترة فيرس كورونا. وأكدت حالات الدراسة انها لم تشهد درجة عنف شديد ومتوحش بنفس ما شهدته خلال الجائحة . ذهبت حالات الدراسة إلى ان عدم وجود مال فى البيت ، واحتياجات المنزل تتزايد يوميا ولا يوجد ما يكفى لشراء هذه الاحتياجات وليس أمام الزوجة سوى زوجها المسئول عن توفير احتياجات المعيشه وهو جالس فى المنزل لا يتصرف ولا يبحث عن عمل ولم يكن امامهم سوى الخناقات والمشاجرات التى أصبحت عادة يومية . بالتالى تم التوصل لإجابة تساؤل الدراسة بشأن تدنى الوضع الاقتصادى والاجتماعى للزوج خلال جائحة كورونا هو المسئول على استخدامه العنف ضد الزوجة .

وجاء على لسان إحدى الحالات " أصبح ضرب جوزى ليا أسلوب حياة ، وكانت فترة حظر التجوال بمثابة الجحيم لى ، لا يوجد مال وفى عيال عايزة تاكل وتشرب وانا اللى فى وش المدفع قدام جوزى اطلب منه فلوس ينزل فيا ضرب ، وانزل للبقال اشكك منه الجبنه والبيض لغاية ما تفرج، والمحروس جوزى قاعد فى البيت مش عايز يوري وشه للبقال عشان بقاله كتير ما سددتشي اللي عليه"

سادسا : طرق مواجهة ظاهرة العنف ضد الزوجة فى زمن الأوبئة

١- وصف التدابير التى تساعد فى منع العنف ضد الزوجة خلال فترة كورونا ، وكيفية تصرف الزوجة لمنع العنف الواقع عليها من زوجها .

أوضحت الدراسة الميدانية أن الزوجات اللاتى تعرضن للعنف من أزواجهن كن يجهلن طرق حمايتهن من الزوج المعنف ، ولا يوجد لديهن تدابير لمنع هذا العنف . وجاء رد فعل الزوجات تجاه هذا العنف مختلف باختلاف الحالات ، منهن من كانت تحتمى بأبواب الغرف التى يكسرها عليها الزوج ويستكمل ضربه لها ، ومنهن كانت تحتمى بالجيران وتخرج من بيتها تصرخ حتى ينقذها الجيران من زوجها ، ومنهن من كانت تصبر وتتحمل ضربه حتى يهدأ ، ومنهن من كانت تري على وجه الزوج ملامح الغضب وقبل أن يصل للضرب تذهب الى غرفتها حتى يهدأ .وفى ظل انتشار الوباء العالمى يصعب على الناجيات من العنف الأسري طلب المساعدة وتلقيها . وقد يعزى ذلك إلى القيود المفروضة على التنقل ، أو إلى محدودية توافر الخدمات ، أو نقص المعرفة بالخدمات المتاحة .

توصيات الدراسة لمواجهة ظاهرة العنف ضد المرأة فى زمن الأوبئة

١- عند وضع تدابير حكومية لإنعاش الاقتصاد الوطنى ، ينبغى إعطاء الأولوية لدمج المرأة فى سوق العمل والنهوض بها .

٢- مع مراعاة الآثار المختلفة للحجر الصحى والعزل الذاتى وغير ذلك من التدابير ، ينبغى للجهات الحكومية والجهات الفاعلة الإقليمية الرئيسية ضمان تلبية الاحتياجات الخاصة للنساء ، ولا سيما الأكثر تعرضا للخطر . ويشمل ذلك حماية قدرتهن على الوصول إلى المعلومات حول الوقاية من جائحة كورونا والاستجابة لها ، وضمان تلبية احتياجاتهن الجسدية وكذلك الثقافية والأمنية .

٣- كشفت نتائج الدراسة أن عدم انتظام العمالة وانقطاعها فى القطاع الخاص من أكثر الأسباب التى أدت إلى انتشار العنف ضد المرأة ؛ لذلك لابد من العمل على دمج هذا القطاع فى القطاع المنظم ، وعلى الحكومة أن تستمر فى تجميع البيانات عن هذا القطاع وإعداد قاعدة بيانات مصنفة على أساس النوع والنطاق الجغرافى والمهنى ، وتكون هذه خطوة البداية من أجل العمل على وصول التغطية التأمينية الصحية والمعاشات ، وذلك من خلال تطبيق قانون التأمينات الاجتماعية والمعاشات الصادر بالقانون رقم ١٤٨ لسنة ٢٠١٩ وقانون التأمين الصحى الشامل رقم ٢ لسنة ٢٠١٨ ، وإعداد برامج التأهيل والتدريب المهنى والحرفى وفق متطلبات سوق العمل ، ويتطلب ذلك تنسيق الجهود بين الوزارات المعنية والجمعيات الأهلية التى تعمل مع العمالة غير المنتظمة .

٤- توفير آليات للشكوى من خلال خطوط ساخنة تتلقى شكاوى العمال والعاملات بشأن عدم توافر إجراءات الوقاية فى أماكن العمل أو أى إجراءات تعسفية منها خفض رواتب العمالة وتسريحها ، أوعدم منح المصابين الإجازات اللازمة مدفوعة الأجر أو تعرضهن للفصل ، وإعداد تقارير بهذه الشكاوى وتصنيفها على أساس النوع والمهنة والمنطقة وتحليلها للكشف عن أى تمييز مورس أو عنف على أساس النوع الاجتماعى .

٥- إعداد تقرير بالصناعات والأنشطة الاقتصادية التى تضررت من أزمة فيرس كورونا ، وحجم العمالة المُضارة وتصنيفها على أساس النوع والمهنة والمنطقة ، ووضع مقترحات بخطط لإنقاذ

هذه الأنشطة الاقتصادية ودعم العمالة المتضررة بما فى ذلك برامج للتأهيل والتدريب لاستيعاب بعضها فى مجالات عمل أخري .

٦- ضرورة تأهيل الجهات المسؤولة عن الضبط القضائي والتحقيق والمحاكمة بشأن أنماط ودوافع العنف ضد المرأة فى السياق الخاص وتشكيل الإدارات الخاصة بالتعامل مع تلك الوقائع، والحد من ممارسة العنف ضد النساء فى المجال العام والإعلامى تحديدا، وإنشاء تشكيلات شرطية من النساء لحماية الضحايا وأطفالهن، وإنشاء خطوط ساخنة للتبليغ عن الاعتداءات، إلى آخره من الأطر القانونية والإجراءات التنفيذية.

٧- توفير الحكومات العامة والمحلية لخطط الدعم والأمان الذاتى حالة اشتداد الاعتداءات.

٨- توعية وإعلام أفراد المجتمع بالانتهاكات الجارية وأعمال العنف ضد النساء والأطفال داخل المنازل

٩- توفير المؤسسات الإغاثية للدعم والأمان للمرأة المعرضة للاستغلال والعنف المنزلى أثناء انتشار الوباء.

١٠- تقديم ممارسي الصحة الدعم والمساعدة والعلاج الصحى الأولى، وتوفير المنظمات الصحية سبل وخدمات الدعم المحلى –الخطوط الساخنة والملاجىء ومراكز أزمات الاغتصاب وتقديم المشورة، وكذلك مواعيد عملها وطرق التوصل إليها ومدى إمكانية الحصول على تلك الخدمات عن بعد.

١١- توفير الحكومات وصانعى القرار للسبل والأطر الخاصة بحماية ضحايا العنف المنزلى وتوفير المخصصات المالية اللازمة وتأمين إمكانية الوصول لتلك السبل \ الأطر الداعمة مع الالتزام بمعايير التباعد الاجتماعى .

١٢- ضرورة دعم النساء العاملات فى القطاع الصحى وأبناءهم من خلال خدمات الرعاية والتعليم والحوافز غير المرتبطة بالإنجاز ، وبدلات التنقل ، وغيرها من السبل

١٣- أيضا لا ينبغى إهمال خطوط الدعم الأولى التى تسهم فى تخفيف تبعات وقائع العنف ، كالاستماع لروايات الضحايا دون الحكم عليهم ، والاستعلام عن الاحتياجات والمشاكل التى تواجههم ، والتأكد من روايات الناجين ومشاعرهم ، وتوصيلهم بسبل الأمن والدعم المؤسسي .

المراجع:

١- أميرة رمضان محروس (٢٠١٨) ، الاستحسان الثقافى للعنف ضد المرأة : دراسة فى سوسيولوجيا العنف بمدينة القاهرة الكبري ، رسالة ماجستير ، قسم علم الاجتماع ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة

٢- -جوردون مارشال (٢٠٠٠) ، موسوعة علم الاجتماع ، المجلد الثانى ، ترجمة : محمد الجوهري وآخرون ، الطبعة الأولى ، المجلس الأعلى للثقافة ، المشروع القومى للترجمة ، القاهرة .

٣- عدلي محمود السمري (٢٠٠٩) ، علم الاجتماع الجنائي ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان .

٤- عدلى السمري (٢٠٠١) ، العنف فى الأسرة :تأديب مشروع أم انتهاك محظور ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.

٥- نوران حسن (٢٠٢٠) ، جائحة كورونا وظاهرة العنف المنزلى ، دراسات سياسية ، المعهد المصري للدراسات ، القاهرة .

٦- هيئة الأمم المتحدة للمرأة (٢٠٢٠) ، آثار جائحة كوفيد-١٩ على المساواة بين الجنسين فى المنطقة العربية ، الأمم المتحدة الاسكوا .

References

Ahuja R. (2020), Domestic Violence against Women and Covid-19 Lockdown. *Mukt shabd Journal*, Vol. ix, Issue VI, June.

Angelina B. (2021) Violence against Women and Girls and Covid –19, Toward a National Research Agenda, *American journal of Criminal justice*

http://www.un women .org \en\digital-library \ 2020

Burgess-Proctor, A. (2006). Intersections of Race, Class, Gender, and Crime: Future Directions for Feminist Criminology. *Feminist Criminology*, 1(1), 27–47. https://doi.org/10.1177/1557085105282899

Chornesky, A. (2000). The Dynamics of Battering Revisited. *Affilia, 15*, 480 - 501.

Roesch, E., Amin, A., Gupta, J., & Garcia-Moreno, C. (2020). Violence against women during covid-19 pandemic restrictions. *BMJ (Clinical research ed.), 369*, m1712. https://doi.org/10.1136/bmj.m1712

Goode, W. J. (1971). Force and Violence in the Family. *Journal of Marriage and Family*, *33*(4), 624–636. https://doi.org/10.2307/349435

http://doi.org\10-1007\s\2103.020-095552

https://www.unwomen.org/sites/default/files/Headquarters/Attachments/Sections/Library/Publications/2020/VAWG-data-collection-during-COVID-19-compressed.pdf

Javed, S., & Chattu, V. K. (2020). Patriarchy at the helm of gender-based violence during COVID-19. *AIMS public health*, *8*(1), 32–35. https://doi.org/10.3934/publichealth.2021003

Jenny Fisher, Jean-Charles Languilaire, Rebecca Lawthom, Rense Nieuwenhuis, Richard J. Petts, Katherine Runswick-Cole & Mara A. Yerkes (2020) Community, work, and family in times of COVID-

19, *Community, Work & Family*, 23:3, 247-252, DOI: 10.1080/13668803.2020.1756568

Melly Maitreyi (2020). Lockdown Sees Increase in Domestic Violence. *International Journal of Contemporary Economics and Administrative Sciences*, Vol12, pp.: 23-28.

Mitchell Miller. J (2020). Crime, Justice & the Covid-19 Pandemic.

Ncy Yenilmez, Meltem, & Çelik, Onur Burak. (2020). Pandemics and Domestic Violence during Covid-19. *International Journal of Contemporary Economics and Administrative Sciences*, 10(1), 213–234. https://doi.org/10.5281/zenodo.3940534

Roje Đapić, M., Buljan Flander, G., & Prijatelj, K. (2020). Children behind closed doors due to COVID-19 isolation: Abuse, neglect and domestic violence. *Archives of Psychiatry Research: An International Journal of Psychiatry and Related Sciences*, *56*(2), 181–192. https://doi.org/10.20471/dec.2020.56.02.06

Sardinha L, Nájera Catalán HE (2018) Attitudes towards domestic violence in 49 low- and middle-income countries: A gendered analysis of prevalence and country-level correlates. PLOS ONE 13(10): e0206101. https://doi.org/10.1371/journal.pone.0206101

Violence against Women during the Corona Pandemic: A Case Study on Abused Wives and Divorced Women in Giza Governorate

Dr. Amira Abdel-Azeem
Assistant Professor, Faculty of Arts, Cairo University
amiraabdelazeem207@yahoo.com

Abstract

The current study seeks to identify the impact of complete closure and rules of quarantine during the Corona pandemic on the spread of violence against wives, and to analyze marital social relations within the family during the Corona virus. The study relied on the descriptive approach and on the case study as a general method for the study, and the interview tool was used, and it was applied to a deliberate sample of (20) single women and divorced abused women inside Giza Governorate.

The study reached several conclusions: an increase in the exposure of battered wives and divorced women to the most intense and brutal types of violence during the Corona pandemic; an increase in marital problems and disagreements that led some women to get divorced from their husbands as a result of their violence and beating of their wives during the pandemic. Those women got divorced due to the violence of their husbands, and the failure to meet the basic needs of the family in terms of food, clothing and medicine during the period of the Corona pandemic. The study found that low family income and job insecurity of husbands during delinquency were among the most common causes of violence against wives. Among other recommendations, the study suggests that relief institutions should provide support and safety to women vulnerable to exploitation and domestic violence during an epidemic Coronavirus Pandemic.

***Keywords*:** Violence, Violence against wife, Coronavirus Pandemic